

حديث صحافي للرئيس حسني مبارك

بشأن العلاقات بين مصر وإسرائيل وجمود عملية السلام.* [مقتطفات]

■ سيدي الرئيس.. لقد التقيت أربع مرات من قبل مع نتنياهو ويبدو أنه لا يوجد انسجام كبير بينكما.
□ ضحك الرئيس وهو يقول: "الانسجام بالذات موجود، أما القضية فهي أنني التقيت به عدة مرات، ولم أحصل منه حتى الآن إلا على الكثير من الوعود فقط. ولم يتم تنفيذ أي شيء، فالمشكلة الفلسطينية هي لب النزاع، ذلك أنه عندما تم البدء في حل هذه المشكلة في عهد رابين وبيرس، بدأ السوريون في إجراء مفاوضات معكم، وعندما تعثرت المسيرة مع الفلسطينيين، تعثرت أيضاً مع سورية.

■ كيف يمكن الخروج من هذا الطريق المسدود؟

□ الكرة موجودة الآن في ملعبكم، وتصريحات الحكومة لا تساعد على كسر الجمود، فنتنياهو يقول: سنعطي للفلسطينيين واحداً بالمئة من المنطقة "ج" ونحولها إلى المنطقة "ب". إن الشارع الفلسطيني. بما في ذلك أولئك الذين لا يعرفون بهذه الاتفاقيات. سيخرج بانطباع أنكم تستخفون بعقولهم.

■ سيدي الرئيس: ألا ترى هناك شيئاً من المنطق في مقولة رئيس الوزراء بأنه إذا ما استجاب لمطالب عرفات التي تتمثل في الحصول الآن على 90% من الأرض فلن يبقى هناك شيء يمكن التباحث حوله في المرحلة النهائية؟

□ 90% هذا موقف مساومة من عرفات، فعرفات يقول 90% ونتنياهو يقول 1% ولكن إذا كنتم جادين بالنسبة لعملية السلام تريدون ضمان أمن الشعب الإسرائيلي، فلن يمكنكم الاحتفاظ بكل "الكعكة" لديكم.

■ ما هي نصيحتكم إلى نتنياهو 10% أم 20%؟

□ إنني لا أستطيع اقتراح نسبة مئوية معينة، وأؤكد أنه يتعين عليكم أولاً القيام بتنفيذ جميع الاتفاقيات التي وقعتم عليها دون مناورات أو سفسة على غرار هيّا نتقدم مباشرة صوب التسوية النهائية أو هيّا نذهب إلى كامب ديفيد.

كما أنني لا أستطيع أن أقول لعرفات ما هي "نوعية" إعادة الانتشار التي يجب عليه الموافقة عليها لأنني إذا قلت له عليك بقبول النسبة التي يعرضها عليك نتنياهو فسيقول الفلسطينيون بعد ذلك لقد ضحك علينا المصريون أو لقد خاننا المصريون أما الذي أقوله فهو: أعطوهم نسبة منطقية بحيث يشعرون بالرضا وإذا كنتم تريدون ضمان أمن إسرائيل فعليكم إبداء المرونة اللازمة.

أذكر أنني قلت في لقائي مع نتنياهو في "دافوس" بعد توقيع اتفاق الخليل بفترة قليلة إن عرفات يشكو من عدم إحراز أي تقدم بشأن المطار والميناء البحري والممر الآمن فقال لي نتنياهو إن هذه المسألة ستتم تسويتها في غضون أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من لحظة عودتي لإسرائيل، سوف ألتقي به عند حاجز "إيرز" ولقد التقى به بالفعل ولكن شهر يناير [كانون الثاني] قد انتهى ثم مر شهر فبراير [شباط]، كما انتهى مارس [آذار]، عام بأكمله قد مر ولم يحدث أي تقدم.

■ وهل هذا يلقي بظلاله على العلاقات المصرية. الإسرائيلية؟

□ ليس هناك أدنى شك عندما أحرزنا تقدماً في عملية السلام في عهد رابين وبيرس بدأ رجال الأعمال المصريون في العمل مع الإسرائيليين وقد جاء بيرس إلى هنا والتقى بهم، حيث خيّم على الناس حالة من

* "الأهرام" (القاهرة)، 1998/3/10. وقد أدلى الرئيس مبارك بهذا الحديث إلى صحيفة "معاريف" الإسرائيلية.

الهدوء، ولكن منذ اليوم الذي قامت فيه حكومة نتنياهو "انقلبت الدنيا" فرجال الأعمال يخشون التوجه إليكم أقولها صريحة واضحة لأننا لا نمنع أحداً من الذهاب إلى إسرائيل، بل على العكس فالباب مفتوح. أما عن قضية [الجاسوس الإسرائيلي عزام] عزام: فلقد نشرتم هذا الموضوع بإسهاب وافتعلتم ضجة حوله، وذلك في الوقت الذي حافظنا نحن فيه على سرية هذا الموضوع وإلا لكان بمقدوري العمل على تسوية هذا الموضوع، حيث قمنا في الماضي بإطلاق سراح بعض الأشخاص في هدوء.

■ على الرغم من كل ذلك يبدو لي أيضاً أن العلاقات مع مصر قد تدهورت على المستوى الرسمي بشكل لم يسبق له مثيل، فلقد عارضتم على سبيل المثال عقد مؤتمر الدوحة بمشاركة إسرائيل.

□ عليك أن تعي أننا قلنا منذ البداية إننا سنشارك في هذا المؤتمر إذا ما حدث تقدم في عملية السلام مع الفلسطينيين مجرد إحراز أي تقدم وفوجئنا برئيس وزراءكم يقول علانية إن هذا المؤتمر الاقتصادي لا يثير اهتمامه على وجه الإطلاق. حسناً، فإذا كان هذا المؤتمر لا يثير اهتمامه فلماذا يثير اهتمامنا ولماذا تغضبون بسبب عدم حضورنا وفضلاً عن ذلك، انتظرنا 48 ساعة قبل انعقاد المؤتمر، لكي نعلن عن قرارنا بشأن المشاركة أو عدم المشاركة في هذا المؤتمر، حتى لا يدعي أحد بأننا قمنا بتشجيع دول أخرى على مقاطعته، فالسعودية مثلاً أعلنت أنها لن تشارك في هذا المؤتمر قبل انعقاده بستة شهور.

[.....]

■ إن عدم الثقة أمر متبادل، ذلك أن الإسرائيليين لا يثقون في الفلسطينيين أيضاً..

□ قد يكون هذا صحيحاً، ولكن المسؤولية تقع على عاتقكم، فأنتم الأكثر قوة، وأنتم المسؤولون عن بناء الثقة. ولننظر كيف كان رابين وبييرس يحترمان دائماً أي كلمة أو وعد يصدر عنهما.

[.....]

■ إن عرفات يهدد بين الحين والآخر بأنه سيعلم عن قيام الدولة الفلسطينية في العام المقبل.. فلماذا سيكون عليه الموقف المصري؟

□ فلننتظر ونرى وعندئذ سنتخذ قرارنا، بيد أن معظم الدول العربية ستؤيد ذلك، لماذا تخافون أنتم من قيام الدولة الفلسطينية؟

■ هناك مخاوف. من بين أمور أخرى. من أن تتطلع مثل هذه الدولة إلى السير قدماً نحو إقامة جيش..

□ "أي جيش هذا".. إنني لا أفهمكم.. من أين سيحصل عرفات على دبابت وطائرات.. ومن أين سيأتي بالمال، وأين سيضع هذه الدبابات وتلك الطائرات عليكم بالتحلي بالواقعية.

[.....]

■ ألا يبدو غريباً، في نظركم، أن إسرائيل تقترح الخروج من جنوب لبنان دون أن يرتبط ذلك بشرط توقيع اتفاقية سلام ولكن سورية تعترض على ذلك، بل وتحذر لبنان منه؟

□ إن نصيحتي هي: كفوا عن الألعاب الماكرة. فإذا كنتم تريدون حل مشكلة جنوب لبنان، فعليكم بحل المشكلة الفلسطينية وعليكم ببناء الثقة. وعندئذ سيتولد لدى السوريين الشعور بالثقة في عملية السلام وسيقدمون نحو الأمام، فالسوريون يتابعون ما يحدث للفلسطينيين. فلا يثقون بكم والرئيس الأسد فقد الثقة في نتنياهو، كما أن سورية ولبنان ومرتبطان ببعضهما البعض وعليكم أن تعيشوا الواقع، ولا تعيشوا في عالم الأوهام "والخيال".

[.....]

■ أرجو التفضل بالانتقال بالحديث إلى المسألة العراقية. فمصر بذلت جهودها من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي. ولكن من المحتمل أن يكون هذا الحل حلاً مؤقتاً. فصدام حسين سيستمر في تخبئة الأسلحة كما سيستمر مراقبو الأمم المتحدة في البحث عنها. وسينفذ صبر صدام وستعود الأزمة (من جديد) في غضون بضعة أشهر.

□ لست واثقاً من أن ذلك سيحدث في غضون بضعة أشهر فالمراقبون سيستمرون في البحث والتفتيش وعلى أية حال فإن هذا أفضل من العمل العسكري الذي سيخرج صدام في نهايته بطل الأبطال.
[.....]

■ هناك من يقولون إن الأميركيين كانوا الخاسرين في هذه الأزمة بينما استطاع صدام دعم مكانته في العالم العربي..

□ هو لم ينتصر على الولايات المتحدة وهي التي أجبرته على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وإذا ما كان الأميركيون قد قاموا بشن هجوم (ضد العراق) فما كانوا سينجحون في المساس بصدام فهم لا يعرفون أيضاً أين يقوم بإخفاء الأسلحة البيولوجية والكيميائية ولذلك كان سيخرج صدام بطلاً من هذه المواجهة أمّا الرأي العام فكان سيخرج ضد الولايات المتحدة وإسرائيل وضد مصر والأردن.
[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx